

تفسير البغوي

64 - { يحذر المنافقون } أي : يخشى المنافقون { أن تنزل عليهم } أي : تنزل على المؤمنين { سورة تنبئهم بما في قلوبهم } أي : بما في قلوب المنافقين من الحسد والعداوة للمؤمنين كانوا يقولون فيما بينهم ويسرون ويخافون الفضيحة بنزول القرآن في شأنهم . قال قتادة : هذه السورة تسمى الفاضحة والمبعثرة والمثيرة أثارت مخازيهم ومثالبهم . قال عبد الله بن عباس Bهما : أنزل الله تعالى ذكر سبعين رجلا من المنافقين بأسمائهم وأسماء آبائهم ثم نسخ ذكر الأسماء رحمة للمؤمنين لئلا يعير بعضهم بعضا لأن أولادهم كانوا مؤمنين . { قل استهزئوا إن الله مخرج مظهر } ما تحذرون . قال ابن كيسان : [نزلت هذه الآية في اثني عشر رجلا من المنافقين وقفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على العقبة لما رجع من غزوة تبوك ليفتكوا به إذا علاها ومعهم رجل مسلم يخفيهم شأنه وتنكروا له في ليلة مظلمة فأخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما قدروا وأمره أن يرسل إليهم من يضرب وجوه رواحلهم وعمار بن ياسر يقود برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راحلته و حذيفة يسوق به فقال لحذيفة : من عرفت من القوم ؟ قال : لم أعرف منهم أحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فإنهم فلان وفلان حتى عدتهم كلهم فقال حذيفة : ألا تبعث إليهم فتقتلهم ؟ قال : أكره أن تقول العرب لما طفر بأصحابه أقبل يقتلهم بل يكفيناهم الله بالدبيلة] .

أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر أنبأنا عبد الغافر بن عيسى حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي نضرة عن قيس بن عباد قال : قلنا لعمار أ رأيت قتالكم أ رأيا رأيتموه ؟ فإن الرأي يخطأ ويصيب أو عهد عهده إليكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : ما عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا لم يعهده إلى الناس كافة وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : [إن في أممي - قال شعبة وأحسبه قال : حدثني حذيفة قال في أممي - اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة سراج من النار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم]